Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ومآس كثيرة .. هذا الشعب يستطيع أن يتجدد ويملأ الوادى ، ولو لم يبق منه الا عشرات الأفراد الذين أصابهم التعب كما تصاب حبات القمح الصغيرة .. التى تعود فتملأ الوادى سنابل .

ويرتبط بمعنى الثبات فى الطبيعة عن طريق التجدد والتغييرات الجزئية التى لا تقضى على ظواهر الطبيعة الرئيسية معنى آخر هو أن الطبيعة لا تعرف الموت . فالحبة عندما ندفنها فى الأرض لا تموت وانما تثمر . والشجرة التى تتعرى أغصانها من الأوراق فى الخريف تعود بعد ذلك الى الاخضرار فى الربيع ، والماء يتحول الى بخار ثم ينزل مطرا من جديد . فالطبيعة ــ اذن ــ لا تعرف الموت أبدا . وكل محاولة لقتل الطبيعة تنتهى الى الفشل . والشاعر ــ كعادته ــ يربط بين هذا المعنى الذى يستمده من الطبيعة وبين شعبه ووطنه ، ففيهما قوة الطبيعة ، انهما لايموتان أبدا ، ومهما تعرضا لمظاهر الموت الخارجية فانهما لابد عائدان الى الحياة من جديد . هكذا يؤمن الشاعر ايمانا لا يتردد . وهو يجد فى الطبيعة ما يؤكد له هذا المعنى دائما حيث يقول :

الموت والميلاد فى وطنى المؤله توأمان

ذلك لأن الموت تتبعه الحياة على الفور . فهناك بعث دائم متجدد للشعب مهما كانت المصاعب والظروف القاهرة ... يقول محمود درويش فى قصيدته « رد الفعل » :

سـدوا على النـور فى زنزانة
فتوهجت فى القلب شمس مشاعل
كتبوا على الجـدران رقم بطاقتى
فنما على الجـدران مرج سـنابل

وهكذا فكلما ضاق الخناق عليه تجدد وازداد اشتعالا وتوهجا ،فالضغط لا يقتله وانما يحييه ، والمصاعب لاتسد عليه الطريق ، وانما تفتح أمامه سبلا واسعة عريضة . ونجد هذا المعنى الكبير الذى يستمده محمـود